نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله
في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه صاحبه والقى عنانه
في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه
اي مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم و
الشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه
شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى
جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا
الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره و
ساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت
الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة
العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت
باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى
استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا
في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي
لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل
اعني سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت
الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق
في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبا في
الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها

في الحركة

في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلاثة
المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار
منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي
والمستعار له عقلي او بالعكس يصير اربعة والجامع في الثلاثة
الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي
او عقلي او مختلف يصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا
له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي
خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند
القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل
عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل
ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسي
مدرك بالبصر واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان
المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار
له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما
حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر اي حصوله
عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط و
ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي
وبيان ذلك في الظلمة ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها

Copyright © King Saud University